[108] شئ من الاعتبار إليهم عن هذا الطريق. مصير الباقين من الاسرى: قالوا: ولما رأى الانصار ما جرى للنضر ولعقبة، خافوا أن يقتل (ص) جميع الاسارى، فقالوا: يا رسول ا، قتلنا سبعين، وهم قومك وأسرتك أتجذ أصلهم ؟ هبهم لنا يا رسول ا، وخذ منهم الفداء وأطلقهم. وكان أبو بكر يرجح أخذ الفداء أيضا، وقال: أهلك، وقومك، إستأن بهم، واستبقهم، وخذ فدية تكون لنا قوة على الكفار. أو قال: هؤلاء بنو العم، والعشيرة، والاخوان. فكره النبي (ص) أخذ الفداء حتى رأى ذلك سعد بن المعاذ في وجهه، فقال: يا رسول ا، هذه أول حرب لقينا فيها المشركين، والاثخان في القتل أحب إلينا من إستبقاء الرجال. وقال عمر: يا رسول ا، كذبوك، وأخرجوك، فقدمهم وأضرب أعناقهم، ومكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، ومكني من فلان أضرب عنقه، ومكن حمزة من العباس فيضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر. ونزل في هذه المناسبة قوله تعالى: (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض، تريدون عرض الدنيا، وا يريد الاخرة، وا عزيز حكيم. لولا كتاب من ا سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) (1). ولما رأى النبي (ص) إصرارهم على أخذ الفداء أخبرهم: أن أخذ الفداء سوف تكون عاقبته هو أن يقتل من المسلمين بعدد الاسرى، فقبلوا

_____ (1) الانفال 67 و 68. (*)

_____